

اعتقاد الشيخية^{*}

على ما نقل من كلامهم في كتبهم المروفة الكاشفة عن اعتقاداتهم في مراتب اصول العقائد (ففي مرتبة معرفة الذات) قالوا « إن الذات ذالان » ذات غيبية باطنية لا اسم لها ولا رسم لها ، ولا تسمى ولا توصف ، ولا تكليف على العباد بعرفتها وتوحيدها وعبادتها . وذات ظاهرة تسمى وتوصف ، وفي هذا القسم من الذات قالوا : ان المعرفة فرع ادراك المعروف ، والعبادة فرع ادراك المعبود ، فيجب أن يكون المعبود في صقع العارف والعابد ، حتى يعبد بجسمه جسم المعبود ، وبفسه نفس المعبود ، وبقله عقل المعبود ، وبثوابه ثواب المعبود . فهناك ذات ظاهرة معرفتها تسمى بمعرفة البيان ، وهي المتعلقة بها المعرفة والعبادة ، وهي في مقام النبوة نبي ، وفي مقام الامامة إمام ، وفي مقام الركنية ركن رابع . ولذا قالوا : ان الخطاب في « إياك نعبد وإياك نستعين » الى النبي والامام

والركن الرابع صرح به الشيخ أحمد بن صفور المشهور بزین الدين وانرا الاحصائي في رسالته الخطابية المطبوعة في جوامعه ، والسيد كاظم الرشتي في شرح الخطبة ، والشيخ كرم خان في موارد من ارشاده المعروف المطبوع في عصره . وهذه المقالة دعيتهم الى مصاحبتهم لصور مشايخهم ، وجعلها في محال سجدتهم ، وقد اشتهر وأشد ذلك بحيث لا يتمكنون من انكاره

(وفي مرتبة معرفة الصفات) قالوا : ان الاسماء والصفات للذات الظاهرة التي والامام والركن الرابع وهي معرفتهم بالمعاني . وقالوا : ان الصفات كلها حادثة ، قاله العالم الأشرف بلم حادث ، وقادر بقدره حادثة ، وهكذا . وقالوا : ان الصفات متحدة في المفهوم كما هي متحدة في المصادق . وقالوا : نسبة الخاق والرزق اليه تعالى كفر . قال الخان السكرماني في ارشاده بالفارسية : پس هر كه بگوید ذات خداي تعالى خالق اشياء است باجماع مسلمانان از ضرورت دين بيرون رفته . وصرح بهام ذلك ابن صفور في شرح المرشدية ، والرسالة العلمية ، وشرح الزيارة ، والسيد الرشتي في شرح الخطبة (وفي مرتبة معرفة الاسماء) قالوا : ان الذات لا اسم لها ولا رسم لها ، ويقولون في

الذات لا اسم لها ولا رسم لها ، ويقولون في
الذات لا اسم لها ولا رسم لها ، ويقولون في
الذات لا اسم لها ولا رسم لها ، ويقولون في

قوله تعالى «ولله الاسماء الحسنى» يعني الربوبية الثانية في الذات الظاهرة قال سيدهم في شرح الخطبة: ان الربوبية لها ستة مقامات (احدها) رتبة الذات البحت التي لا اسم لها ولا رسم { الثانية } رتبة الذات الظاهرة التي هي مظهرة تلك الذات البحت (والثالثة) رتبة الذات في مقام يعبر عنها بهو (والرابعة) رتبة يعبر عنها بالله (والخامسة) رتبة يعبر عنها بسائر الاسماء (والسادسة) هي الرتبة الربوبية ، السارية في العبودية ، وخصها بشيخه وكثرها الخلف الكرمانى بغير حساب . قال في الارشاد : من نيكو انخذائكم سابق من يستد باطل بوده بلكه ميكون او حق بوده وعبادتس درست بوده ولكن امروز چون شعور شما زياد شده بايد بدانده ان خدا نبوده بلكه بنده بوده واينكه امروز ميكون اين خدا است وبهد از اين شعورها زياد بشود مي سيد اينده ان خدا نيست بلكه بنده ايست از اينده كان خدا و خدا ديكر يست .

وقال الشيخ أحمد في شرح الزيادة في تفسير الدعاء : أنت الله عماد السموات - يعني الحسن ابن علي - وقالوا أنت الله قوام الارضين - يعني الحسين بن علي - وقالوا : ان الضمائر له في القرآن من الغيبة والخطاب والتكلم راجعة الى النبي والامام والركن الرابع في مرتبة المعاني . وقال الشيخ أحمد : كما ان له الاسماء الحسنى كذلك له الاسماء السوءى ، لكن امرنا بدعوته بالحسنى دون السوءى . وقال ان معنى قولك « الله علم قادر بصير » الله الله الله . لا محادها في المفاهيم القوية كما محادها في المصداق الوجودي (وفي مرتبة معرفة الافعال) قالوا الافعل لله تعالى ، ولا انتسب اليه الفعل ، ولا يطاق على الذات اسم الخالق والفاعل وأمثالهما ، لانها يجب ان يكون مقارنة للفعل والذات لا يقارن شيئا . واستدلوا بقوله : ان الارادة لا تكون الا والمراد معها ، ولا يفهمون ان ممية المراد مع الارادة حادثة هي لامع المريد الذي هو القديم تعالى

(وفي مرتبة العدل) قالوا لا خصوصية للعدل في حق معرفته من اصول دون سائر الصفات . ولذلك جعلوا اصول دينهم أربعة { احدها } معرفة الله (والثانية) معرفة النبي (والثالثة) معرفة الامام (والرابعة) معرفة الركن . وعلمه في الارشاد الخان الكرمانى (وفي معرفة النبوة) قالوا المكل نوع من الوجودات في من نوعهم ، فله جماد نبي من الجمادات ، ولنبات هكذا ، والحيوان ايضا . وقالوا ان الصفات المقررة في انبياء بني آدم مقررة لها من كونها ظاهرة مطهرة ، عافية مائة ، قابلة للوحي والاطعام ، معصومة فاضة على ما تحتها من امثاله . وشاؤها من بعدها حادثة لشرائعها ونبيها ونبيها . شرح به الشيخ أحمد في جوابه ، والخان في ارشاده ، وزاد أشياء أخرى ،

فقال : ان محمدا نزل وتطور في كل مقام في صورة كل نوع فينبى فيها وينفها ، فانهم قد يظهرون في صور الجمادات والنباتات والحيوانات وصور بني آدم سيدهم وشقيهم . وبه قال الشيخ احمد في موارد من كتبه . منها ما ذكر في شرح الزيارة في تفسير « واجسادكم في الاجساد » وقال ان الائمة قد يظهرون في احسن صورة لا وليائهم ، وفي اوحش صورة لأعدائهم . ثم ذكر حديث جابر بن عبد الله في قول طلحة : وقال في الاستشهاد لهذا الحديث : حيث ظهر امير المؤمنين (ع) في صورة قبيحة هي صورة مروان بن الحكم ورمى طلحة بسهم وقته الاتفاق على ان طلحة قتل برمي مروان ، لكن طلحة لما بان الموت وكشف عنه غطاؤه رأى عليا (ع) في صورة مروان بن الحكم ، انتهى . وصرح به الخان في ارشاده . والعجب من هذه المقالة بانه كيف عرف طلحة وراى عليا في صورة مروان ، ولم يعرفه الحسن بن علي حيث قال في مجلس معاوية لمروان : أنت الذي وقفت بين الصفيين ورميت طلحة وقتلته؟؟

(وفي مرتبة الختمية) قالوا ان للخاتم (ص) اسمين (يعني ظهورين) اسم سماوي وهو احمد ، واسم ارضي وهو محمد . وقد ظهر باسمه الارضي منذ بعث في رأس كل مائة لترويج ظاهر شريعته ، حتى مضت عليه وعلى شريعته ستة مائة ستة مائة فكانت اثني عشر مائة (١) وانتهت الدورة الاولى لترويج ظاهر الشريعة ، واتت الدورة الثانية لترويج باطن الشريعة . وانقضت دورة ظاهر الشريعة ، نظرت تلك الحقيقة الحمديية باسمها السماوي وهو احمد في الشيخ احمد لترويج باطن الشريعة . وهذه المقالة عين ما قاله السيد كاظم الرشتي في شرح قصيدة عبد الباقي ، المذكورة في عشرين ورقا (٢) من أواخر الكتاب . وللاخوان في هذا الميدان جولان ، حيث شبه الامان بالانسان . وقال انه كان نفاة في زمن آدم (ع) ثم صار علة في زمن نوح (ع) ومضغة في زمن ابراهيم (ع) وعظاما في زمن موسى (ع) ونفخ فيه الروح في زمن عيسى (ع) وتولد في زمن محمد (ص) فارتضع من ندي ولاية الائمة (ع) ولما كان اوان فطامه غاب عنه المرتضعة (٣) فودعوه (٤) لدى المريات وهم الفقهاء ، وصار مراهما في زمن شيخنا ، فأخذناه من الاماء المريات لتعلمه الآداب والسنة . وجال في المقام ، واطال في الكلام ، وامب بذنبه والسبال ، حتى آل الحال الى مقالة

(١) المنار : الصواب في المنظومات مئة ست مئة فكانت اثني عشرة مئة (٢) الصواب ورقة (٣) لم يبق غاب عنه المرتضعة اي بضية الامام الثاني عشر الوهمية (٤) يريد اودعوه من الودية

قرة العين القزوينية راقصة بالفتج والدلال، انكحت وزوجت قد فر من الميدان (?) وقال الخان ايضا في ارشاده : ان بعث الانبياء والرسل وانصب الحجج وانزال الكتب كلها لا ثبات الركن الرابع ، وهو بمنزلة اصل الكعبة في مسجد الامامة في حرم النبوة في عالم ارض التوحيد . فعلى الاسلام السلام بعد هذه المقالة وقالوا بكفر من انكر الركن الرابع ، وانهم ناصبين (?) وطهارتهم للتقية . وايضا قال في اول المجلد الرابع من ارشاده ما هذا لفظه : من چگونه بدست قاصر و نفس ضعيف اين صعب و ابگردن اين خلق منكوس بكنارم كه هزار و ده سال است كه درجات غيت گرفتارند . و تاريخ كتابه في ست وستين فيكون من اول ولادة الحجية داخل في الجاهلية الى ان بلغ قلعه موضعه من الكتاب . وقال كتابي هذا - بني الارشاد - مطابق لما هو مسطور في اللوح المحفوظ حرفا بحرف ، والسواد مطابق للاصل . وقال قراءة كتابي هذا واجبة وقراءة القرآن مستحبة . وقال من قرأ خمسة اوراق من كتابي فكأنما قرأ التوراة والانجيل والزيور والفرقان ، وما انى به الانبياء من عند الله . ولا تقتصر عباداته عن عبادة السيد ميرزا على محمد ابن السيد رضا الشيرازي في بيانه النازل اليه من السماء بزعمهم : ان لو اجتمعت الجن والانس على ان يأتوا بحرف من حروف البيان اذا لا يأتون بحرف منه ابدا

(وفي مرتبة الوحي) قالوا ان الوحي عبارة عن توجه خيال النبي (ص) الى نفسه ، ونفسه الى عقله ، وانزال عقله المعاني الى نفسه ، ونفسه الى خياله ، والعقل هو جبريل النازل عليه . صرح به الخان في ارشاده في المقصد الثالث في النبوة . وقال هناك ان النبي مهما كان متوجها الى مسألة علمية كان غائلا عن سائر المسائل ، فيتدرج له العلم شيئا بعد شيء في الدنيا والبرزخ . وقال كثيرا ما يسأل عن الائمة من الاحكام الشرعية (١) ولم يكن لهم جواب حتى يلقى اليهم من عقولهم ، فيقتصر زمان الايلقاء ويطول

فان قيل فكيف يرمون هؤلاء بالغو في حقه (ع) مع هذه المقالة ؟ يقال ان التناقض في كلماتهم غير معدود ولا محدود ، ويقولون بجواز اجتماع التقيضين لاسما في ذات الواجب ، ويستدلون بوجود ملك نصفه من النار ونصفه من الثلج . وهذا معروف منهم

{ وفي مرتبة المعصية } قالوا يجوز الكبائر والصفائر عليهم عمدا وسهوا قبل

(١) لعل الاصل او المراد: كثيرا ما يسأل الائمة عن الاحكام الشرعية .

البعثة وبعدها . صرح بالسهو شيخهم في (جوامع الكلم) وقال يقرب عنهم الملك المسدد . وقال الخان في الارشاد: پس اكر خداوند مصاحبت فاند در بقاء دين ان يغمبر كه از دنيا مي رود البته قائم مقامی از براي ان يغمبر قرار دهد كه اقلاد در حفظ شريعت معصوم بوده باشد اگر چه در جاهای ديكر معصوم نباشد . وان كان في مبحث العصمة اثبتتها لهم وقد قسمها بعصمة عقلية ، وعصمة نفسية ووجودية ، وقسمها الشيخ في شرح الزيارة بعصمة ذاتية - وقال بها لنبينا والائمة - وعصمة عرفية - وقال بها في سائر الانبياء - ولا يفهم مراده . وقال الخان بعصمة الركن الرابع الذي يسميه امام الزمان حيث يقول في ارشاده غير مرة : پس امام غائب بكارمر در نيم خودر و مردم امام حي حاضر معصوم ميخواهند

(وفي مرتبة الازعان بالمعراج) قالوا بما هو لفظ الشيخ في رسالته المسماة بالقطينية : قال انه تعالى لما اراد العروج القى في كل كرة ما منها فالقى ترابه في التراب ، وماءه في الماء ، وهواؤه في الهواء ، وناره في النار . وكل قبضة (؟) في تلك السماء ، ثم لما رجع اخذ من كل كرة ما القى فيها . وصرح عليه في جميع كتبه . ومن بيانه تشبيه المعراج باكل الغذاء وتحليله واخراج ثقله ، الى ان يحصل الروح البخاري في القلب ، ثم يصعد الى الدماغ ، وقد صدها الخان في معراج الغذاء المأكول الى ان جعلها نفسا وعقلا وفؤادا

(وفي مرتبة الامامة) قالوا ان امام الزمان غير الائمة الاثني عشر : ولا بد في كل زمان عن امام غيرهم ، وهذا صريح كلامهم . وقال الخان في ارشاده: پس جناحيه بخداي نادیده اکتفا نمیتوانید نمود با امام غائب هم اکتفا نمیتوانید نمود . وقال في موضع آخر: سار غائب چگونه تربيت شاگرد میتواند نمود .

(وفي مرتبة الاماد) قالوا ان الجسم جسمان ، والجسد جسدان ، جسد عنصری دنیوی وهو مخلوق من عناصر هذه الدنيا التي تحت فلك القمر ، وهذه تفتي ويلحق كل شيء الى أصله ، ويمود اليه عود مما زجة واستهلاكه ، فيعود مأؤه الى الماء وهواؤه الى الهواء ، وناره الى النار ، وترابه الى التراب . ولا يرجع ولا يعود لانه كالثوب يلقي من الشخص . والثاني جسد أصلي من عناصر (هورقايا) وهو كامن في هذا المحسوس ، وهو مركب الروح ، فيقوم للحساب ، وهو الجسد الذي يتألم ويتنعم وهو الباقي ، وبه يدخل الجنة والنار . وقالوا : السؤال عن الروح والجسد الهورقايائي يسنون البرزخي . وقتلوا ان تسراط والميزان والوسيلة كلها مؤولة معنوية غير جسمانية

(وفي مرتبة تكليف الناس في زمان الغيبة) قالوا : لا بد في كل زمان من امام زمان غير الأئمة الاثني عشر ، ولهم في هذا المقام متناقضات شتى ، فتارة يهبرون بالشيعة ، وتارة بالنقباء والنجباء ، وتارة بالركن الرابع ، وتارة يفرقون بينهم . وجعلوا معرفة الركن الرابع اصلا من اصول الدين ، ونسبوا منكره الى الناصبية ، وتناقضوا في القول ، فقالوا : هذا الركن من الايمان كان مخفيا حتى أظهره الشيخ أحمد ثم السيد كاظم ثم كريم خان ، فمن لم يعرفهم ولم يحبهم مات ميتة جاهلية ، وميتة كفر وتناق ، ثم تفرقت كلاماتهم من بعدهم على أشخاص كثيرين ففرقوا أيادي سبا ، كلما دخلت أمة لعنت أخرى ، الا ان اكثرهم اجتمعوا على محمد خان حسب ما وصى اليه ابوه ، وقالوا في صفات الركن الرابع ما لا يقصر عن صفات الرسل والائمة ، قال ورحيم خان اخو محمد خان في منظومته : قدرتشان قدرت يزدان بود . وقال لهم السلطنة على العالم والقدرة الالهية على التصرف فيما يشاؤون ، وأمثال ذلك .

ويقولون صريحا بوجود الباب للامام ، وان كانوا ينفونه على السيد ميرزا علي محمد الشيرازي ، فالنزاع في الموضوع دون الحكم ، ومحصل كلامهم ان التصديق في مراتب التوحيد لا يكمل الا بالتصديق بالنبوة ، والتصديق بالنبوة ومعرفة صفاتها لا يكمل الا بالتصديق بالامامة ومعرفة صفاتها ، والتصديق بالامامة ومعرفة صفاتها لا يكمل الا بالتصديق بالركن الرابع ومعرفة صفاته ، فالعلة الغائية من المعرفة في معرفة أصول الدين والعقائد معرفة الركن الأخير . على ان الدين والايمان مركب من اربعة اركان ، ولا يتم معرفة الاول الا بالثاني ، ولا يتم هو الا بالثالث ، ولا يتم هو الا بالرابع ، فمعرفة اصل ومعرفة المثلث الاول من باب المقدمة ، كما يفهم عن عبارات الخان في ارشاده . ولذا قالوا ان معرفة الركن الرابع ومحبه وموالاة من ضروريات الدين ، ومن انكرها انكر اصلا من اصوله ، وقد عبر الشيخ في كتبه عن هذا الاصل بالشيعة الخاص ، وبعض آخر منهم بالنائب الخاص في زمن الغيبة الكبرى ، في مقابلة الامامية من قولهم ان الاحكام الشرعية والحوادث الواقعة في زمن الغيبة الكبرى واجبة الى النائب العام ، وهو الفقيه الجامع للشرائط ، حتى آل الامر بالخان فمبع عنها بالركن الرابع ، وزاد في الظهور نعمات أخر لا فائدة في ذكرها والمعجب كل المعجب من الفتنة الحادثة بعده فان ابنه محمد رحيم خان قال بوحدة الناطق أي الركنية الشخصية ، وقال بان الركن الرابع للدين في كل عصر من الاعصار شخص واحد يجب لكل مكلف في ذلك العصر متابعتها في الاحكام الصادرة عنه ،

وارجاع أموره التكليفية إليه ، ومعرفته ومواليته ومحبته ، بناء على ان هذه المعرفة بهذه الصفة من ضروريات الدين . وخافه في هذه المقالة تلميذ الحان السيد ميرزا محمد باقر الهدائي . وقال بكثرة الناطق أي الركنية النوعية ، وقال ان الركن الرابع في كل عصر يمكن أن يكون متعددًا متمسكا بالتوقيع الصادر عن الامام القائم المنتظر {ع} وأما الحوادث الواقعة فارجعوا الى رواة احاديثنا ، وكون محل الرجوع رواية يدل على تعدد الركن لا التشخيص ، ولكل منهما كتب متعددة ممهدة لاثبات مدعاه . ولذا صارت الشيخية بمد الحان المهود طائفتين ، وبقي الامر كذلك الى زماننا هذا والاصهبانيون منهم من الطائفة الهدائية . وأما الطائفة الاولى أي تبعة الكرمانى (فهم) متفرقون في سائر البلاد والاعقاب منهم ساكنون في طهران وكerman . وكلامهم متفقون في جواز التقليد من الميت ، والعمل بكل خبر ولو كان ضعيفا . ولذا يمدون من الاخباريين مع اعمالهم نبذة من قواعد أصول الفقه في مباني فتاويهم انتهى

« المنار »

ما أفسد دين الشيخ أحمد الاحسائي وأصحابه وأثار في أدمغتهم هذه الخيالات الا التشبه بما أئروه عن فرق الباطنية ، وما رأوه من اقرار الناس لبعض زعماء الباطنية بالامامة وبعضهم بالألوهية ، وعلمهم بأن أهل زمانهم أجدر من المتقدمين بالتقليد ، للاعراض عن القرآن والسنة والجهل بهما وبلغتهما ولما كان قبل من التمهيد . والظاهر ان كلا من الاحسائي والرشدي والكرمانى كان بطمع أن يكون في شعبة العراق والفرص ، كامام بل إليه الاسماعيلية في الهند ، ولكن كان انتهى شوط أباطيلهم التمهيد للباب ثم للبهاء ، الذين كانوا دوتهم في الفلسفة والفصاحة والذكاء ، وما سبب رواج كفر الباطنية وشركهم المخترع - على اختلاف فرقهم من اسماعيلية ودروز ونصيرية وبكداشية وباية وبيهاية - الا الفلوق في تعظيم آل البيت (وكذا غيرهم من العلماء والصلحين) والتقليد في الدين فهذان السببان هما اللذان أعدا الأذهان ، لقبول هذا الكفر والظلمان ، وما كانت فرقة الشيعة الامامية أشد غلوا من سائر فرق المسلمين في تعظيم آل البيت جعلها واضعوا هذه الاضاليل مباحة لها ، وسداً لمقاصدهم منها .